عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وسبعمائة • واجتمع برقي سلحدار بمكان يسمى الهلاليه • فقابله بشنعه • وقبض عليه بسرعه • وطلب منه تسليم القلعه • فقال القلعة عند اربابها • وبيد اصحابها • وانا ما املك الا نفسي فقد منها اليك • وقدمت بها عليك • فلا تحملني فوق طاقتي • ولا تكلفني غير استطاعتي • فاتي به القلعة وطلبها منهم فابوا • فقدمه اليهم ليضرب عنقه او يسلموه فابوا • فطلب منه في مقابلة الامان • من الدراهم الفضة مائة تومان • كل تومان ستون الفا • خارجا عما يتقرب به اليه زلفى • ثم انه شد وثاقه • وسد عليه ليذهب عنه ما به من قوة كل باب وطاقه • وشمر للفساد ذيله • وجعل يرج رجله ويسمن خيله • ويتشوق كاسات فساده • ويعربد على بلاد الله وعباده • واستمر على ذلك لا يعي ولا يفيق • ويتردد ما بين الفردوس الى رسمل ونصيبين والموصل العتيق • ثم امر عساكره في جمادي الاخرة ان يمردوا قاصدين • وبالقصد وامار دين • فسابقوا الطير • والحثوا السير • وجاوزوا بالنهار الانهار • وبالليل السيل فقطعوا قفار القفار • قطع الهندي • وعملوا في تلك الجبال والقلال بما قاله الكندي • شعر

سموت اليها بعدما نام اهلها • سمو حباب الماء حالا على حال

فوصلوا اليها على غفله • واحتووا عليها من غير مهله • وذلك يوم الثلاثا ثاني عشره • وقد سل الصبح حسام فجره • وطار غراب الدجى عن وكره • فصاروا اسوار معصم تلك الاسوار • واحلوا الدمار بتلك الديار • فعموها رجفا • وساموها خسفا • وهدوها زحفا • ودكوها وخفاه • وتعلقوا باهداب ارجائها • وتسلقوا بالسلالم من ارضها الى سمائها • وكان متسلقهم على الاسوار من القبلة رابية اليهود ومن الغرب التلول ومن الشرق المشار •

فاخذوا

فاخذوا المدينة عنوة وقهرا • وملاؤها فسقا وكفرا • وترقى اهل المدينة الى القلعه • ولم يكره احد سواهم علو المنزله والرفعه • واكوهدوا ملتجين الى قوادمها وخوافيها • وذب عنهم من القلعة بالسهام والمكاحل من كان فيها • فقتلوا من ظفروا به ذكرا وانثى صغيرا وكبيرا • ولم يرتضوا بما فيها نهبا وبمن فيها اسيرا • فجالد بعض الناس واظهر لهم بعض الجلاده • واراد بتثبيته لهم ان يضم الجهاد الى الشهاده • ولا زالت ايات القتال عليهم تتلى • حتى امتلات المدينة من الجرحى والقتلى • واستمر ذلك من قبل طلوع الشمس الى ان صار اليوم امس • وحين التقى على وجنتي الكون عارضا الليل • واستوفى اوليك المطففون من ظلمهم وتعديهم الميزان والكيل • وبادرتهم الظلام • يونس الشمس بالالتقام • طوا على تلك الحركات السكون • فتراجعوا وترك العسكر متقابل عن بونه • وقد قتل من العسكريين ما سبق العدد • واكثرهم كان من اهل البلد • فباتوا يعدون السلاح ويثقفونه • وينتظرون الصباح ويستبطئونه • الى ان شق الليل مكتوم جيبه • واظهر الظلام مكنون غيبه • وامر الكون وجه النهار ان يضرب على جنبي الافاق اطراف شيبه • بكروا بكور الغراب • وبدروا الى الحراب والضراب • وعصروا اهل المدينة وحاصروها اشد حصر • وهدموها واسوارها من الظهر فمحوا اثارها بعد العصر • ثم باؤا بالاثام • وقد انتشر كظلمهم الظلام •

ايضاح ما اخفاه من الحيله ومولود زند تلك الافكار الوبيله

ولما آب ليله بالخيبه • ولم يمكنه تحصيل القلعة بالهيبه • شحذ فكره • وجدد مكره • وتاب عن المفاتحه • وثاب الى المصالحه • فتردد ذلك الخسيس • في نهار ذلك الخميس • واول

Copyright © King Saud University